١٣٠ كليومتراً وعرض ٤٠ كليومتراً. وهذا يعني ان الطرف الذي يسيطر على الضفة يسهل عليه القيام بعمليات عسكرية ناجحة ضد اسرائيل.

بعبارة أخرى، تتحدث المصادر العسكرية الصهيونية عن ان اسرائيل، قبل العام ١٩٦٧، كانت تفتقد العمق الاستراتيجي من ناحية سوريا والاردن والضفة الغربية. فقد كان العمق، من القدس حتى أشدود أو تل ـ أبيب على البحر المتوسط ، لا يزيد، في الاغلب، على ١٨ ـ ٢٠ كليومتراً. وهذا يعني، من الناحية العسكرية، قدرة أية قوة عسكرية عربية متفوقة على الانطلاق من القدس وشطر اسرائيل بالتالي الى شطرين خلال يوم قتال ناجح. ولهذا السبب، تبنّت اسرائيل مفهوم « الحدود الآمنة» التي يمكن الدفاع خلفها وبما يوفر لها عمقاً استراتيجياً يبعد عنها شبح التهديد العسكري الذي كانت معرضة له حتى الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧. ويشار، هنا، الى ان مصر قد أرسلت، بالفعل، قوات عسكرية الى الاردن تواجدت في القدس العربية وانطلقت منه داخل اسرائيل قبل ان تقدم الاخيرة على هجومها في ١٩٦٧/٦/٥ بليلة واحدة[٤].

فحسب معادلة الامن الاسرائيلي، يستطيع الطرف العربي المسيطر على الضفة الغربية ان يصيب «مدناً اسرائيلية» في العمق، حيث لا تبعد من حدود «الخط الاخضر» بأكثر من ١٥ كيلومتراً، من بينها ناتانيا (١٤ كيلومتراً) وكفار سابا (٧,٥ كيلومترات) والقدس الغربية (أقل من كيلومتر) وبيتح تكفا (٨ كيلومترات) ومطار اللد (١٠ كيلومترات) وكريات غات (١٥ كيلومتراً)، الخ[٥]. وافتقار اسرائيل الى عمق كاف في السهل الساحلي للدفاع عن المنطقة الواقعة بمحاذاة الضفة الغربية، وفي ضوء عرض اسرائيل الضئيل جداً (١٤ ـ ٢٠ كيلومتراً)، يؤدي الى صعوبة الدفاع عن «المنطقة الحيوية». ولبيان أهمية الضفة الغربية لأمن اسرائيل ـ حسبما تردد المصادر الاسرائيلية الاستراتيجية ـ يلزم التذكير بالمشكلات الامنية الخطيرة، ومصدرها الضفة الغربية، حتى الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧. فقد كان مبنى الكنيست الاسرائيلي يقع في مرمى نيران المدفعية الاردنية، حتى تطلب الامر تغيير مكان الدخول الى مبنى الكنيست، لأن مدخله من الجهة الشرقية كان يكشف القادمين لنيران المدافع الاردنية في دير مار الياس، فضلاً عن ان الطريق الذي يربط القدس بتل ـ أبيب لم يكن يبعد من خط الهدنة سوى بـ ٥٠٠ متر فقط، وكان من الممكن مراقبة تل ـ ابيب وناتانيا وقصفهما من هضاب قلقيلية وطولكرم (وفعلاً قصفت تل ـ ابيب في حرب حزيران ـ يونيو ١٩٦٧)[٦].

وتذكر بعض التحليلات الاسرائيلية الحديثة مصادر اضافية لتهديد امن اسرائيل بصورة مفزعة، اذا ما وقعت الضفة الغربية في ايدي أي طرف عربي، ومنها تكدس الاسلحة المتطورة لدى الدول العربية، وبصفة خاصة الصواريخ طويلة المدى، مما يغري هذه الدول بالهجوم فعلاً، فضلاً عن وجود اعتقاد لدى الاسرائيليين باحتمال قيام العرب بشن حرب كيماوية[٧].

وتبرز الاهمية الاستراتيجية للضفة بالنسبة الى الامن الاسرائيلي من خلال المقارنة مع وضعية سيناء، والتي جلت عنها اسرائيل بمقتضى معاهدة الصلح المنفرد مع مصر في آذار (مارس) ١٩٧٩. وهو ما سنتعرض اليه في النقطة التالية:

الضفة الغربية كمشكلة استراتيجية

أظهرت الحسابات الاستراتيجية العسكرية حساسية فائقة ضد الانسحاب من الضفة